السياسة الاشورية
تجاه ملوك الشرق الادنى القديم
٩١١-٦١٢ ق.م

ا.م.د. احمد زيدان الحديدي

جامعة الموصل-كلية الاثار-قسم الحضارة

الملخص

يسلط البحث الضوء على دراسة العلاقات السياسية لملوك بلاد اشور مع معاصريهم من ملوك الشرق الادنى القديم (٩١١- ٦١٢ ق.م) حسب المعلومات الواردة في نصوصهم الملكية اولاً ومشاهدهم الفنية ثانياً التي عكست مدى نضج سياستهم وحكمتها فتنوعت مابين حملات عسكرية واستلام الاتاوات فضلاً عن التزامهم بالجانب الدبلوماسي القائم على عقد الاحلاف والمعاهدات التي غالباً ماكانت تتوج بزواج سياسي وحسب الاوضاع الدولية السائدة في المنطقة انذاك اذ تبين لنا براعة الفكر السياسي عند الاشوريين ومدى نجاحهم في تنظيم سياستهم الخارجية التي دانت لها اغلب الممالك والمدن عسكرياً وسياسياً فتوسعت حدود المملكة الاشورية لتصبح من اقوى الممالك في التاريخ القديم.

Assyrian Policy Toward the Kings of the Ancient Near East

(911-612 BC.)

By : Assist.Prof.Dr. Ahmad Zeidan AL-Hadeedy
Department of Civilization,College of Archaeology,
Mosul University

-Abstract-

The research Sheds light on the study of the political relations of the kings of Assyria with their contemporaries of the kings of the ancient Near East (911-612 BC) according to the information contained in their royal texts firstly ; second by virtue of their art scenes that reflected the maturity and wisdom of their policy which have been varied between military campaigns and receipt of royalties as well as their commitment to the diplomacy that was

based on alliances and treaties that were often culminated in political marriage in accordance to the international situations prevailing in the area at that time ; we perceived that the political proficiency of the Assyrians and the extent of their success in the organization of their foreign policy to which most kingdoms and cities had been submitted militarily and politically ; then the borders of the Assyrian Kingdom were expanded to become of the most powerful kingdoms in the ancient history.

مقدمـة

برزت بلاد اشور كقوة سياسية وعسكرية خلال عصرها الحديث (٩١١ -٦١٢ ق.م) فصارت سيدة ممالك العالم القديم ولعبت دوراً فعالاً وموثراً في الاحداث السياسية والعسكرية لذا واجهت تحديات لكبح جماحها من قبل ملوك الشرق الادنى القديم الذين سارعوا الى تشكيل الاحلاف العسكرية وعقد المعاهدات المضادة لبلاد اشور فكانت الاخطار التي تداهمها من الجبهة الغربية متمثلة بملوك الممالك الارامية والحثية والفينيقية المنتشرة على طول ساحل البحر المتوسط، اما الجبهة الشمالية فقد تزعمها ملوك بلاد اورارتو، والجبهة الشرقية تمثلت ببلاد عيلام التي تامرت على بلاد اشور وقدمت الدعم المادي والمعنوي للكلديين والاراميين فضلاً عن العرب الذين يسكنون القسم الجنوبي من العراق القديم.

وازاء هذه الاخطار التي تعرضت لها المملكة الاشورية الحديثة اتبع ملوكها سياسات مختلفة تفرضها الاحداث العسكرية والسياسية السائدة انذاك تجاه نظرائهم من ملوك العالم القديم والتي يمكن اجمالها على النحو الاتي:

سياسة ضم الممالك والحاقها ادارياً ببلاد اشور

امتدت خارطة بلاد اشور الجغرافية والسياسية لتشمل اغلب مدن وممالك الشرق الادنى القديم[١]كما نقرأ في نصوص ملوكها الذين ضموا المدن والممالك القديمة الى حدود بلادهم فبعد ان انتصر الملك الاشوري ادد-نيراري (الثاني) (٩١١-٨٩١ ق.م) على نظيره البابلي شمش-موداميق الذي سعى للتوسع شمالاً ففرض سيطرته على بعض المدن الاشورية الرئيسة مثل ارابخا (كركوك) مستغلاً فرصة ارتباك الاوضاع السياسية فيها ورداً على تمادي الثاني تقدم الاول فتمكن من الوصول إلى مدينة الدير (بدرة حالياً)[٢] حسب ما ذكر بالنص الاتي:-((**(الذي) اصبح سيداً على الارض باكملها ارض كوردنياش (بابل) وجعلها ضمن حدود بلاده ،فاتح كل بلاد كوردنياش ، والذي سبب هزيمة شمش- موداميق، ملك كوردنياش... اضيفت الى بلاد اشور، وفتحت ارض دير باكملها واضفت مدن ...اربخا وحصون كوردنياش الى حدود بلاد اشور...**)).[٣]

ومما تقدم يتبين بان الملك ادد-نيراري (الثاني) قد اعلن احكام سيطرته على بلاد بابل وادخلها ضمن خارطة بلاده السياسية والتي اسماها بارض كوردنياش- **وهذه التسمية اطلقها الكشيون على بلاد بابل منذ النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد**- فبذلك يكون الملك الاشوري قد امن حدوده الجنوبية وبقت بلاد بابل تابعة جغرافياً وسياسياً لبلاد اشور طوال سنوات حكمه.

كما سعى ادد- نيراري (الثاني) الى اعادة الممالك التي سبق وان انفصلت عن خارطة بلاده السياسية مستغلة فرصة اضطراب الاوضاع السياسية وضعف المملكة الاشورية خلال عصرها الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق.م) فبدأ بمدن مملكة خانيكلبات التي اعادها الى حكمه المباشر بعد ان انتصر في مدينة كيدارا التي كانت خاضعة للاشوريين منذ زمن جده الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزرالاول) (١١١٥- ١٠٧٧ ق.م) فيقول المنتصر ادد- نيراري (الثاني):- **((...زحفت للمرة الخامسة الى ارض خانكلبات...اصبحت سيد ارض خانكلبات الواسعة واضفتها الى حدود ارضي وجعلتهم تحت سلطتي...واعلنت قوة اشور سيدي على ارض خانكلبات...))**.[٤]

وسار خلفائه على نهجه فنجحوا بتوسيع خارطتهم السياسية حسب ماورد في نصوصهم من عبارات فيقول الملك الاشوري توكلتي-ننورتا(الثاني)(٨٩٠-٨٨٤ق.م) مثلاً:- **((فرضت قوة اشور، والاله شمش...واضفت الارض الى بلاد اشور...))**.[٥]

وبعد ان تحققت الانتصارات العسكرية على ملوك الشرق الادنى القديم كانت السياسة الاشورية تستند الى تنظيم ادارة ممالكهم تحت الحكم الاشوري المباشر كما ورد على لسان الملك توكلتي -ننورتا (الثاني)(٨٩٠- ٨٨٤ ق.م) قائلاً:- **((...مدينة حوزيرينا...التي اعاد تنظيمها توكلتي – ننورتا...))**[٦]، اما الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري)(٧٢١- ٧٠٥ ق.م) فقال:- **((...اخضعت كل هذه البلدان وعينت عليهم موظفي وفرضت عليهم نفوذي...))**[٧]، ويقول ايضاً:-**((... لقد قسمت تلك البلاد بالكامل وجعلتها بيد موظفي ...))**.[٨]

ومما تقدم يتضح لنا تطبيق سياسة ضم الممالك والحاقها ادارياً ببلاد اشور بعد الاطاحة بملوكها فكان الملك الاشوري يتعامل معها كانها مدنه من حيث تطبيق ادارته فيها وقد يتولى الملك ذلك بنفسة اوتعين الحكام الموالين كدلالة على انها صارت من ضمن املاكة بفرض سلطة سيده الاله اشور عليها وتقع مسولية حمايتها على عاتق الملك الاشوري والمحافظة على تبعيتها.

سياسة استلام الاتاوات من ملوك الشرق الادنى القديم

نظمت هذه السياسة العلاقة مابين الملك الاشوري (المستلم للاتاوات) من جانب وملوك الشرق الادنى القديم (الدافعين للاتاوات) من جانب اخر بعد ان يتم جمعها منهم لتسلم الى الاول كدلالة على اعلان خضوعهم وتبعيتهم لسيدهم الملك الاشوري وهي بذلك تعكس علاقة غير متكافئة بين الجانبين فتكون عبارة عن جبايات مقررة تفرض بشكل نظامي على تلك المناطق لتسلم الى بلاد اشور والمتضمنه انواع مختلفة من المواد التي تشتهر بها كالمعادن والاخشاب والاحجار والملابس فضلاً عن الحيوانات وغيرها وبكميات مختلفة حسب امكانيتهم الالقتصادية وهذه الاتاوات هي التي تقرر التعايش السلمي بين الطرفين كما عبر الملك آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)(٨٨٣-٨٥٩ ق.م) عندما استلم اتاوة ايلا-ابني السوخي مقابل تعهده بسلامته وسلامة افراد عائلته[٩] فقال:-((... **حكام بلاد سوخو في عهد الملوك ابائي لم ياتوا الى اشور فان ايلا- ابني حاكم ارض سوخو جاء بنفسه الى نينوى حاملاً اتاوته من الفضة (و) الذهب لينقذ حياته (و) حياة اخواته وابنائه...**)).[١٠]

ونفذ هذا الحدث السياسي على منحوته بارزة بحقلين تبين اعلاها سكان بلاد سوخو وهم يحملون اتاواتهم على اكتافهم، اما في الحقل السفلي فيتوسط

المشهد الفني الملك الاشوري وهو جالس على عرشهِ ومن خلفهِ رجال بلاطهِ وهم يستقبلون الوفود (كما في الشكل رقم ١)

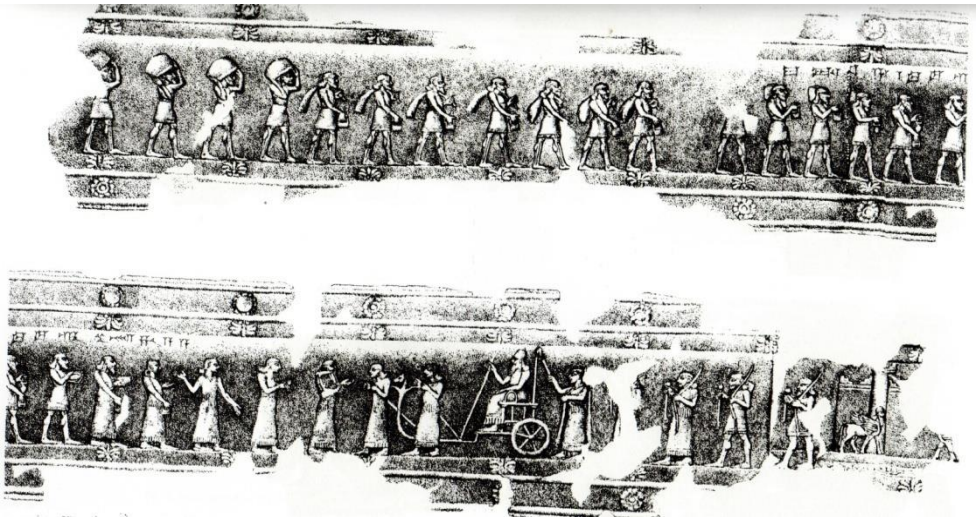

(شكل رقم ١)

نقلاً عن:

Curtis, J.E, &Tallis, N, The Balawat Gates of Ashurnasirpal II

وبدفع ملوك العالم القديم الاتاوات يعني ذلك تحويل مناطقهم الى توابع للتاج الاشوري ولا يحق لهم المطالبة بها او باستقلالها لتضاف الى خارطة بلاد اشور السياسية، وكانت عمليات دفع الاتاوات الى المنتصر الاشوري تجري بمراسيم وعهود موثقة باداء القسم المقدس في حضرة الاله اشور واذ ماحدث اخلال بالعهد كالامتناع عن دفع الاتاوات المفروضة على ملوك الشرق الادنى القديم يعني ذلك التخلي عن بنود العهد مما يترتب على الملك الاشوري تسيير

حملة عسكرية كما يقول شَرُّوكين (سرجون الاشوري)(٧٢١- ٧٠٥ ق.م):- **((...في العام الرابع من حكمي حنث كياكي حاكم مدينة شينوخو بالقسم الذي قطعه على نفسة للالهه العظيمة ، تمرد ضدي وامتنع عن دفع الاتاوة استوليت على ثلاثين من عرباته و ٧٣٥٠ من مقاتليه...))**.[١١]

ومن تحليل نصوص الحوليات الملكية الاشورية يمكن ان نتعرف على نوعين من الاتاوات التي كانت تدفع الى الملوك الاشوريين هما: **اولاً** الاتاوات التي تقدم امام الملك الاشوري المنتصر في منطقة محددة وغالباً ماتكون في مكان المعركة بعد انتهائها او في المعسكر الاشوري المقام على ارض المملكة المفروض عليها دفع الاتاوات فاستلم الملك ادد- نيراري (الثالث) (٨١٠-٧٨٣ ق.م) اتاوة من ملك مملكة دمشق الارامية[١٢]فقال:- **((...وحاصرت مرئي ملك دمشق في عاصمته ، فاستحوذ عليه خوف سيدي اشور، وقبل قدمي وخضع لي فأخذت منه ٢٣٠٠ طالنت فضة و٢٠ طالنت من الذهب و٣٠٠٠ طالنت نحاس و٥٠٠٠ طالنت من الحديد، وأقمشة مختلفة الألوان، وأقمشة من كتان وأسرة من العاج ومقاعد من العاج المطعم بالذهب والمرصع بالحجارة في دمشق مدينته الملكية))** [١٣]، اما شَرُّوكين (سرجون الاشوري) فقد اعلن سيطرته على مدينة دور-اتارا[١٤] احدى قلاع قبيلة كامبولو الارامية والتي تحصن فيها شيخ قبيلة بيت- ياكين الكلدية كما ورد في النص:-**((... مردوك-ابلا-ادينا (مردوخ- بلادان) سمع عن تقدم جيشي تحصن بجيشة في دور-اتارا ..هو... واهالي كامبولو** ويستمر النص بذكر التعزيزات الدفاعية التي اقامها معسكر المتحالفين ونشر طوق امني حول المدينة وصل عددهم الى ٦٠٠ مقاتل فضلاً عن حفر خندق وجلب الماء من نهر سورابو الا ان هذه التحصينات لم تثني الملك الاشور شَرُّوكين (سرجون الاشوري) عن هدفة

فتمكن من دخول مدينة دور- اتارا بعد حصار دام ليوم واحد، فدخلتها قواته قبل غروب الشمس فرحل منهم ١٦٤٩٠ فرداً واستولى على مواشيهم[١٥] واستقر فيها واستقبل على ارضها وفد رسمي يمثل بعض ملوك العالم القديم حاملين اتاوتهم وهم كل من :- **((...اناكو ملك مدينة زامي ،نابو-اوسلا ملك مدينة ابورا...، سالو ملك مدينة ايبولي مع ٥ زعماء لـ بوكودو،... زعماء خيندارو جلبوا اتاوتهم خيول وماشية واغنام كاتاوة الى دور-اتارا وقبلو قدمي ...فرضت الخدمة والعبودية عليهم كما فرضتها على كامبولو...))**.[١٦]

ثانياً:الاتاوات السنوية التي كانت تجمع في نهاية كل عام من المدينة الخاضعة وبشكل دوري ومنتظم لترسل الى الملك الاشوري كما قال سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)(٧٠٤- ٦٨١ ق.م)عن اتاوة نظيره حزقيا ملك اورشليم (القدس):- **((... وفرضت علية اتاوة سنوية على شكل هدايا لجلالتي ،.....٣٠٠ طالنت من الذهب و ٨٠٠ طالنت من الفضة، احجار كريمة، الواحا كبيرة من الحجر الاحمر، ارائك مطعمه بالعاج وكراسٍ ومقاعد مطعمه بالعاج، جلود فيله، انياب فيله وخشب الأبنوس وثيابا ملونه...))**.[١٧]

وقد يتم دفع الاتاوات من قبل ملوك الشرق الادنى القديم بدون خوض حرب ضدهم كما هو الحال عندما انتشرت اخبار انتصارات ثالث ملوك العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)(٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) في مدينة سورو حتى اسرع ملوك المدن المجاورة الى اعلان تبعيتهم [١٨] كما عبر الملك الاشوري قائلاً :- **((بينما كنت في مدينة سورو فرضت اتاوة وضربة كبيرة على جميع ملوك ارض لاقو ذهب وفضة وقصدير وبرونز واواني برونزية وثيران واغنام وثياب المزركشة وبالوان**

متعددة وتلقت اتاوة حيانو رجل من مدينة حندانو فضة وذهب وقصدير وبرونز واحجار وصوف ارجواني وجمال...)).[١٩]

ومن تحليل النصوص الملكية ذات العلاقة نلاحظ بان الاشوريين قد استلموا انواعاً كثيرة من المواد العينية يمكن تصنيفها الى:-

اولاً: المعادن بانواعها اذ يقول الملك توكلتي-ننورتا (الثاني) (٨٩٠ -٨٨٤ ق.م) الاتي:- **((...استلمت اتاوة ايلا-ابني حاكم ارض سوخو ثلاثة طالنت من الفضة ٢٠ طالنت من الذهب ، والعاج، والبرونز...))**.[٢٠]

ثانياً:المواد المصنعة كالاواني والاطباق والكوؤس فضلاً عن الاخشاب فيقول آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)(٨٨٣- ٨٥٩ ق.م):- **((...والملابس المصنوعة من الكتان بالزخارف الملونة ، تسلمت اتاوة الطاعة والولاء من ملوك ساحل البحر...والأواني النحاسية تسلمت اتاوة...، تلقيت... والأخشاب المختلفة الأنواع... تسلمتها منهم...))**.[٢١]

ثالثاً:الحيوانات كما اكد الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث)(٧٤٥-٧٢٧ ق.م) فقد استلم الاتاوات من شمشي ملكة العرب والمشتملة على:-**((... جمال ذوات سنامين، ماشية واغنام لاحصر لها استلمت...))**[٢٢]، وخلد ذلك على مشهد فني اذ بين الملكة العربية وهي مرتدية ثوباً طويلاً مزركشاً مع عباءة تغطي راسها وتحمل بيدها اناء بينما ترفع الاخرى الى الاعلى وتسير حافية القديمن وتجر اتاوتها من الجمال لتسلم الى سيدها الملك الاشوري (كما في الشكل رقم ٢)

(الشكل رقم ٢)

نقلاً عن:

الكيلاني، لمياء والالوسي، سالم، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، (بيروت، ١٩٩٩)، اللوح (٨)، ص١٠٥.

سياسة كسب ملوك الشرق الادنى القديم كحلفاء

قامت العلاقات الدبلوماسية قديماً وحديثاً على اساس كسب الحلفاء في مجال السياسة الخارجية لذا فقد ارتبطت المملكة الاشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م) بعلاقات دولية مع معاصريهم من ملوك الشرق الادنى القديم وهذا يدل على معرفتهم بفنون الحرب والدبلوماسية فعقدت المعاهدات وتمت المصاهرات السياسية بينهم من اجل كسب الحلفاء والتعاون مع ملوك العالم القديم في مجال سياستهم الخارجية وقد يلجا الملوك الاشوريين الى الجانب الدبلوماسي

للمحافظة على حدودهم بعقد المعاهدات مع ملوك الشرق الادنى القديم كمعاهدة الملك الاشوري ادد-نيراري (الثاني) (٩١١- ٨٩١ ق.م) مع نظيره البابلي نابو-شوما -اوكين فكانت اول معاهدة دولية بين اشور وبابل في العصر الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) [٢٣]ونصت على:-((**ادد- نيراري الثاني الثاني ملك اشور ونابو - شوما - اوكين ملك بابل زوجوا بناتهم فيما بينهم، وأقاموا صداقة مثالية وسلاماً مع بعضهم ، لقد اجتمع شعب بابل وشعب اشور سوية ووضعوا حدوداً لهم**)).[٢٤]

ومما تقدم يمكن ان نستنتج بان الملكين الاشوري والبابلي كانا كفرسي رهان يتمتعان بمكانةٍ وقوةٍ متكافئة بدليل ذكر اسم ادد-نيراري (الثاني) بوصفه ملكاً اشورياً كما ذكر اسم نظيره نابو- شوما - اوكين بوصفه ملكاً بابلياً بنفس الصيغة واتخاذ الالقاب الملكية ذاتها اولاً، وتزويج ابنائهم لمزج الدماء الاشورية المكافئة للدماء البابلية وولادة الأحفاد من صلب الاجداد لملوك بلاد اشور وبابل ثانياً، كما عاش الشعبان بنفس تكافئ اسيادهم واجتمعا مع بعضهما البعض ليعيشا بسلام وصداقة دائمة ثالثاً، وبذلك يكون الملك الاشوري قد نجح في تامين حدود مملكته وفرض الامن والسلام في الجبهة الجنوبية لما تبقى من سنوات حكمه بالنهج الدبلوماسي رابعاً.

ولجا ملوك بلاد اشور الى عقد الاحلاف في اوقات الضعف العسكري الذي انتابهم فالملك شمشي-ادد (الخامس) (٨٢٣-٨١٠ ق.م) اضطر الى عقد معاهدة مع نظيره البابلي مردوك-زاكر-شومي على اثر اندلاع الاضطرابات في بلاد اشور فتمكن من اعادة الاستقرار لبلاده بمساعدة عسكرية من قبل القوات البابلية[٢٥]، اما الملك اشور-نيراري (الخامس) (٧٥٣-٧٤٦ق.م) فقد عقد معاهدة مع نظيره ماتي-ايلو الاربادي بهدف حماية املاكة

في شمال سوريا ضد الخطر الاورارتي[٢٦]فالتزم الثاني بتقديم الدعم العسكري للاول ضد اي هجوم محتمل من قبل القوات الاورارتية حسب ماورد في النص الاتي:- **((...اذا ذهب الجيش الاشوري للحرب باوامر اشور-نيراري ملك بلاد اشور، وماتي -ايلو مع موظفيه وجيشه ومقاتلي العربات لديه سوف لن ينطلق (في الحملة) باخلاص كامل، ليكسو سين، السيد العظيم الذي يقيم في حران ماتي - ايلو وابناءه وموظفيه واسياده وسكان بلاده بالجذام كالرداء يغطي اجسامهم،....وعسى ان لايرحم احد منهم تتحول بلاده باكملهاالى ارض جرداء، عسى ان تصبح ارضه(ضيقة) بقدر طابوقة (طولها) ذراع واحد بحيث لا تكفي لوقوف أبنائِه (وبناته وموظفيه وشعب بلاده) عليها عسى ان يكون....ان يسحق هو نفسه وشعب بلاده مثل الكلس...)).**[٢٧]

من النص يتبين لنا نضج الجانب الدبلوماسي عند الملك الاشوري بان يشترط على نظيره الاربادي التأييد الكامل في حروبه المتوقعة مع الاورارتيين الذين كانوا ينافسون الوجود الاشوري في الشمال السوري محاولين التوسع على حساب الممتلكات الاشورية هناك وخاصةً عندما ادراك الملك الاشوري بان قوته العسكرية لم تكن بالمستوى المطلوب مقارنة مع قوات اعدائه بلاد اورارتو لذلك اراد إيجاد حليف له ضدهم وعندما بدأ الملك الأورارتي ساردوري الاول يستولي على الاراضي التي كانت تحت السيادة الاشورية[٢٨] ادرك الاربادي ضعف نظيره الاشوري فنقض المعاهدة وتحالف مع الاورارتي الذان نجحا بتحريض الممالك التابعة للاشوريين بان تعلن تمردها.[٢٩]

وتخبرنا الاحداث السياسية التي جرت في النصف الثاني من عصر المملكة الاشورية الحديثة (٧٤٥-٦١٢ ق.م) بان هنالك اتفاقاً مبرماً مابين بيكاح حاكم الاقليم الشمالي من فلسطين مع رصينو (رزين) الدمشقي للوقوف

بوجه الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث) (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م) وقد نجحا بضم اغلب الممالك القديمة في المنطقة باستثناء مملكة يهوذا وقد حاولَ زعيما الحلف اجبارها على الدخول في معسكرهم الا ان المحاولات باءت بالفشل لوجود تحالف قوي مابين الملكين احاز ملك يهودا وتوكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث) ملك اشور فتعرض الاول لهجوم عسكري فاستنجد بحليفه الاشوري[٣٠] قائلاً:- ((**انا خادمك وابنك اصعد وانقذني من يد ملك سوريا وملك اسرائيل التي رفعت ضدي**))[٣١] لذا تحركت القوات الاشورية صوب معسكر المتحالفين فهزمهم احتراماً للمواثيق الدبلوماسية والاتفاقات السياسية مابين الملك الاشوري وحليفة[٣٢]، كما تلقى ملك بلاد اشور توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث) رسالة من بنامو ملك سمأل [٣٣] ورد فيها:-((**لقد مسك ابي حاشية ثوب سيدي ملك اشور العظيم،...لقد ركض ابي خلف عربة سيده تجلاتبليزر ملك بلاد اشور في الحملات العسكرية من الشرق الى الغرب... لقد مات ابي عند قدمي سيده تجلاتبليزر ملك بلاد اشور في الحملة وبكى عليه جميع معسكر سيده ملك اشور... واقيم له تمثال على جانب الطريق، وجيء بابي من دمشق لذا وبسبب ولاء ابي وولائي انا فقد وضعني سيدي تجلاتبليزرعلى العرش**)).[٣٤]

مما تقدم يتضح لنا بان الابن حفظ عهد والده الذي عاش ومات كحليف للملك الاشوري توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث) في حملاته العسكرية التي قادها صوب جهات العالم القديم حتى مات في معركة دارت على ارض مملكة دمشق فنقل جثمانه ليدفن بكل احترام في عاصمته فاقام له الملك الاشوري نصباً يخلد ذكراه واعلن الحداد على حليفه الوفي فخلف ابنه على عرش ابيه كمكافاة لاخلاص الاب طوال حياته.[٣٥]

وقد كسب الملوك الاشوريين حلفائهم من خلال تمليك الاراضي فيقول الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري)(٧٢١- ٧٠٥ ق.م) بعد ان حقق انتصاراته على كياكي واستولى على مدينته شينوخو فوهبها الى احد حلفائة قائلاً:-((... **واعطيت مدينته شينوخو الملكية الى ماتي من ارض توني واضفت الى اتاوته السابقة المزيد من الخيول والبغال...))**.[٣٦]، اومن خلال اعفائهم من الضرائب المترتبة عليهم كما فعل حفيده الملك آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون)(٦٨٠-٦٦٩ ق.م) مع البابليين فجندهم تحت امرة نابو - شار - اوصر في حربه مع العيلاميين.[٣٧]

وقد تكللت الاحلاف بمصاهرة سياسية فزوج آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون) ابنته لملك الاسكيثيين بارتاتوا[٣٨] كما انه كسب ولاء ملوك الجزيرة العربية بان قدموا المساعدات اللازمة له كحلافاء في تسيير حملاته العسكرية[٣٩] فقال:- **((ولم يكن يوجد نهر على (طول الطريق) وقد كان علي ان امد جيشي بالماء بواسطة حبال وسلاسل ودلاء لسحبها من الابار ... ووضعب قرب ماء... على الجمال التي احضرها لي كل ملوك العرب))** [٤٠] وبفضل كسب الحلفاء امن الملك الاشوري آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون) كل الضمانات السياسية لتقسيم المملكة بين ولديه بعد وفاتهِ حسب ما ورد في مضمون وصيتهِ :- **((عندما يموت اسرحدون ملك اشور، ستجلسون اشور بانيبال ولي العهد على العرش الملكي وسيمارس الملوكية والسيادة في اشور عليكم. ستحافظون عليه في الريف والمدينة، وستقاتلون حتى الموت من اجله... واذا مات اسرحدون ملك اشور بينما كان ابناؤه قاصرين، ستساعدون اشور بانيبال ولي العهد على اعتلاء عرش بلاد اشور**

وستساعدون على جلوس شمش-شوم- اوكن اخيه المماثل ،ولي العهد على بلاد بابل على عرش بابل...)).[٤١]

سياسة المفاوضات مع ملوك الشرق الادنى القديم

عند اطباق الحصار على ملوك الشرق الادنى القديم اشارة واضحة على ان الخيار العسكري يعد خياراً ثانياً اذا ما نجحت المفاوضات في تحقيق الهدف من الحملة العسكرية وخير الامثلة على ذلك ماورد ما في اسفار العهد القديم (التوراة) من اخبار حول هجوم الملك سين-أخي-ريبَ (سنحاريب) صوب مدن يهوذا المحصنة وعلاقته مع حزقيا ملك اورشليم (القدس) الذي تمرد ضده فقرر الملك الاشوري معاقبته وعند قناة البركة العليا[٤٢] شهد العالم القديم براعة الاشوريين في فنون سياسة التفاوض من خلال ما تضمنه الحوار الذي دار بين السفير الاشوري وممثلين عن الملك حزقيا وهم ثلاث شخصيات الياقيم بن حلقيا مدير القصر وشبنه كاتبه ويواخ بن اساف حافظ السجل[٤٣] فابلغهم الاول رسالة عن لسان سيده الملك الاشوري سين-أخي-ريبَ (سنحاريب) لسيدهم حزقيا بـ:- **((قولوا لحزقيا:يقول لك الملك الكبير،ملك اشور:على من اتكلت هذا الاتكال؟ اتظن ان الكلام الفارغ يكسبك حيلة وقدرة على الحرب:فعلى من اتكلت حتى تمردت علي؟اعلى مصر، هذه القصبة المرضوضة التي تنفذ في كف من تعكز عليها وتثقبها ؟ هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع الذين يتكلون عليه وان قلت:نحن اتكلنا على الرب الهنا، فما هو الاله ازلت مذابحه على المرتفعات فقلت لشعب يهوذا واورشليم:امام هذا المذبح في اورشليم تسجدون؟والان تعال نتراهن، فاقدم لك الفي فرس شرط ان تجد لها فرساناً.ان**

تتعتمد على مصر لتزويدك بالمركبات والفرسان.ثم اتظن اني جئت لاغزو هذا المكان وادمره من دون امر الرب؟ قال لي: اهجم على هذه الارض ودمرها)).[٤٤]

ومن خلال قراءة فاحصة للنص المتقدم يمكن ان نقسم مضمون الرسالة الاشورية الى عدة محاور اولها: محاولة الملك الاشوري سين-أخي-ريبَ (سنحاريب) التقليل من مكانة حزقيا اذ خاطبه بدون القاب وكأن النداء موجه الى شخص ادنى منه مكانةً مما يدلل على ان المرسل لم يعترف بشرعية المرسل اليه في حكم المدينة.

ثانيها: سعى الملك الاشوري الى بث الخوف والرعب بين صفوف معسكر حزقيا وإضعاف روح المقاومة عندهم من خلال التشكيك في القدرة العسكرية لحلفائهم من المصريين الذين وصفهم بالضعف بهدف اثارة الرعب بين اتباعة دلالة على براعة الخطاب الاشوري ومعرفته باساليب الحرب النفسية (اي الحرب الباردة).

ثالثها: كما انه استفز حزقيا بالتقليل من شان فرسانه وعدم قدرتهم على مواجه الفرسان الاشوريين.

رابعها: اكد الملك الاشوري بانه ينفذ رغبات الاله في دخول مدينة اورشليم وكان يقصد من وراء ذلك أحباط معنويات المفاوضين.

خامسها: اراد الملك الاشوري ان يضفي على حربه صيغةً دينيةً بدعوى ان الاله من امره بهذه الحرب وتدمير البلاد.

وعندما التمس ممثلي حزقيا قوة الحوار وتاثيره المباشر على السكان واثارة الخوف والرعب بين صفوفهم تقدموا بالتماس الى السفير الاشوري وطلبوا منه الاتي:-**((كلمنا باللغة الارامية فنحن نفهمها، ولاتكلمنا باليهودية على**

مسامع الذين على السور)) سعى ممثلي حزقيا الى تقليل الوطاة على شعبهم اذ اردوا ان تتحول لغة المخاطبة بينهما من لغة عامة يفهمها كل الحضور (اليهودية) الى لغة خاصة ودبلوماسية يفهمها المفاوضون حصراً (الارامية) حتى لايفهم عامة السكان بمجريات الاحداث فهذا يؤكد مدى معرفة الاشوريين باللغة الارامية واجادتهم لها الا ان الرد بالرفض كانت اجابة الوفد الاشوري قائلين:-**((اتحسبون ان سيدي ملك اشور ارسلني لاقول هذا الكلام لسيدكم او لكم كلا، بل لأقوله ايضاً للرجال الذين على السور وقريباً معكم ياكلون وسخهم ويشربون بولهم)).**[٤٥]

ويبدو أن المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود مما دعا السفير الاشوري إلى توجيه خطاب مباشر للشعب اليهودي وبلغتهم العامة قائلاً:- **((اسمعوا كلام الملك الكبير، ملك اشور: لاتدعوا حزقيا يغرر بكم ، لانه لايقدر ان ينقذكم من يدي، ولاتدعوه يقنعكم بقولة: توكلوا على الرب، فهو ينقذنا ولا يسلم هذه المدينة الى يد ملك اشور))** [٤٦] ويستمر النص بسرد الوعود التي قطعها الملك الاشوري للشعب اليهودي بان يحافظ على ارواحهم وممتلكاتهم وخيرات اراضيهم ويتوعدهم في حال سماع امر حزقيا بان تدمر مدينتهم وممتلكاتهم وهنا يذكرهم بمصير المدن التي تمردت عليه وسحقها ولم ينفعها دعم الاله لها ويستشهد بذكر المدن القريبة منهم مثل حماة وارفاد والسامرة وغيرها من مدن الشرق الادنى القديم اذ افتخر متسائلاً اياهم قائلاً:-**((واي الهه من جميع الالهة انقذ ارضه من يدي حتى ينقذ الرب اورشليم؟))** واختتمت المحاورة بان انسحب ممثلي حزقيا ليخبروه بما جرى واعلنوا الحداد بتمزيق ملابسهم.[٤٧]

وهنا حاول الملك حزقيا انقاذ مايمكن انقاذه فسعى الى رفع معنويات شعبه من خلال استشارة مساعديه لوضع خطة تنقذ مدينتهم من الهجوم الاشوري المرتقب فباشروا بردم عيون المياه الموجودة خارج المدينة كي يحرم الجيش المهاجم من الاستفادة منها محاولين عرقلة تقدمهم[٤٨] كماسعى حزقيا الى توفير المياه واصاله لسكان المدينة اذ قام بحفر قناة عرفت باسم (نفق سلوم)[٤٩]وسعى الى تقوية دفاعاته فرمم سور المدينة القديم المتهدم وابراجها وبنى سوراً جديداً خارج السور القديم كما سعى الى اعادة تنظيم قواته ورفع معنوياتهم بتعيين قادة حرب متمرسين وامر بجمع شعبه في ساحة المدينة والقى عليهم الخطب الحماسية[٥٠] اذ قال:-((**لا تفزعوا ولاترتعبوا من ملك اشور ولا من جيشه، لان من معنا اقوى من الذي معه. معه قوة بشرية فقط، واما نحن فمعنا الرب الهنا يعيننا ويحارب حروبنا**)).[٥١]

ومن ثم ارسل حزقيا رسله الى النبي اشعيا ابن اموص يشكون اليه ضعفهم بان شبهوا حالهم بحال امرأة حان وقت ولادتها ولا قوة لها على الولادة متشفعين به لينقذهم من مأزقهم برفع صلاته الى الاله فكان جوابه الى حزقيا بان لا يخاف من الملك الاشوري الذي سيموت عندما يرجع الى بلاده[٥٢]، فارسل النبي اشعيا بن اموص الى حزقيا يقول:-((**هذا ما قاله الرب على ملك اشور : لن يدخل هذه المدينة ، ولن يرميها بسهم ، ولن يتقدم نحوها بترس ، ولن ينصب عليها برجاً . لكن في الطريق التي جاء منها يعود ، والى هذه المدينة لن يدخل . فاحمي هذه المدينة من اجلي ومن اجل داود عبدي**)).[٥٣]

الان هذه الاجراءات لم تنقذ حزقيا كما اخبرنا الملك الاشوري بنفسه عن الاحداث العسكرية التي جرت على ارض مدينة اورشليم (القدس) بالاتي:- ((**اما حزقيا اليهودي الذي لم يركع لنيري فقد حاصرت ست وأربعين مدينة من**

مدنه القوية ومعها المدن الصغيرة المجاورة والتي لاتحصى واسندت المشاة مستخدمين كتل اللهيب والانفاق وحفر الثغرات حتى استوليت على هذه المدن واسرت ١٥٠-٢٠٠ من السكان، نساءً ورجالاً كباراً وصغاراً واغتنمت عدداً لا يحصى من الخيول والبغال والحمير والماشية، ...وعاقبت كل من حاول الهرب من المدينة...، وخذلت حزقيا بفخامتي المرعبة وهجره العرب والمرتزقة من القوات التي جلبها لتعزيز دفاعاته في القدس مدينتة الملكية...))[٥٤]

ولقد سار حفيده آشور-بانِ-آبلِ (اشور بانيبال)(٦٦٨- ٦٢٦ ق.م)على خطاه بان جعل الخيار العسكري اخر الحلول مستنداً الى اسلوب المفاوضات مع اخيه الاكبر شمش- شوم- اوكن ملك بابل وحلفائه فحاورهم بـ:-**((...الذي يتكلم ضد سيدنا اشور بانِ ابلِ ملك بلاد اشور...سوف يكبل بالاغلال ونرسله الى سيدنا اشور-بانِ-ابلِ ملك بلاد اشور.. ... والجرائم التي ارتكبتوموها بسبب شمش-شوم-اوكن ضد سيدنا اشور-بانِ-ابلِ ،ملك اشور قد غفرها سيدنا اشور-بانِ-ابلِ ملك اشور...))**[٥٥]وفي نص اخر قال:-**((اما تلك الكلمات الجوفاء التي اسمعكم اياها ذلك الاخ الخائن فقد بلغت كلها مسامعي وهي ليست الا ريحاً عابره فلا تصدقوه ولاتسمعوا حتى ولا لحظة واحدة لاكاذيبه ولا تلطخو اسمكم المجيد الناصع امامي وامام كل العالم بالعار ولا تجعلوا من انفسكم اثمين بحق الالهه المقدسة)).** [٥٦]

ومن تحليل ماورد في الخطاب السياسي يتبين بان الملك الاشوري قد توجة الى البابليين بعد ان وصل الى طريق مسدود مع اخيه الذي وصفه بـ :- **((...اخي الخائن نقض اليمين الذي قطعه لي وراح يحرض علي اهالي اكد الكلديين والاراميين...اومانيكاش ملك عيلام...كل هولاء اعلنوا الحرب ضدي...))**[٥٧] فاراد بخطابه هذا ان يدق اسفين الفرقة مابين القيادة المثمثلة

(بالاخ وحلفائه) الشعب (سكان بابل) واراد ان يقلل من مركز اخيه القيادي بوصف الوعود التي اعلن عنها كأنها قبض ريح وطلب من مؤيديه ان يعودوا الى رشدهم فمخططاتهم مكشوفة وهنا اشارة الى الاستخبارات الاشورية المتواجدة في ممالك العالم القديم منها بلاد بابل وسرعة وصول اخبار الاعداء الى مسامع الملك، وفي نهاية المطاف لجا المفاوض الاشوري الى الخيار العسكري مضطراً لسحق المتحالفين قائلاً:- ((...**سحقتهم بقدمي حتى حدودهم البعيدة، سلطة اشور التي نبذوها فرضتها عليهم...**)).[٥٨]

مما تقدم يتبين لنا بان السياسة الاشورية كانت تلجا الى الجانب العسكري في حالة فشل المساعي السلمية واستنفاذها فاستخدموا اسلوب التحاور الى جانب القوة والسلاح في اخضاع الدول والممالك المجاورة لهم مما يدل على نضج السياسية الخارجية.

سياسة التسامح والعفو عن ملوك الشرق الادنى القديم

اتسم اغلب ملوك بلاد اشور بصفة التسامح والعفو مع اعدائهم من ملوك الشرق الادنى القديم والابقاء على حياتهم بعد ان يضفروا بهم بمجرد ان يعلنوا ولائهم وقسمهم للاله اشور وهنا تبرز الحالة الانسانية التي يتمتع بها الملوك الاشوريين فنجد تكلتي -ننورتا(الثاني) (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م) قد طبق هذه السياسية فقال:-((...**امي – بعل، رجل بيت- زماني** [٥٩]**، اقتربت... دمرت مدنهم ،...وقتلت الكثير منهم بالسيف ولانقاذ نفسة خضع لي...عفوت عن امي- بعل من بيت- زماني (و) كنت رحيماً معه...وجعلته يودي قسم الولاء والطاعة لي...**))[٦٠]

وهنا اظهر الملك الاشوري سياسة التسامح والعفو بان تجاوز عن سيئات نظيره الارامي بعد ان تمكن منه بان ابقى على حياته وبذلك اصبحت مملكته تابعة للتاج الاشوري على ان تؤدي قسم الطاعة والولاء، وهذا الملك شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)(٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) يوثق هذه السياسة بحق ياهوا بن عمري ملك اسرائيل بمشهدين فنيين منفذا على المسلة السوداء[٦١] يظهران وقوف الملك الاشوري بكل شموخ بين رجال بلاطة وهو مرتدٍ ملابسه الرسمية ومتوشحاً سيفه ويعلو راسة رمز سيده الاله اشور ومن خلفه يقف رجال البلاط في حين يركع ياهوا ملك اسرائيل عند قديمه (كما في الشكل رقم٣)

(شكل رقم ٣)

نقلاً عن:

Frankfort, H, The Art and Architecture of Ancient Orient, (London,1977), P.167.

كما اكد الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) هذه السياسة وانه مستعد ان يعفو عن الاخطاء التي يرتكبها خصومه من ملوك الشرق الادنى القديم مهما كانت حتى لو انها تدخل في مجال التمرد او عقد الاحلاف المضادة لبلاده كما تعامل مع اولوسونو الماني الذي تحالف مع اورسا الاورارتي فتحرك الجيش الاشوري صوبهم حتى استولى على ازارتو عاصمة الماني وعلى حليفته بلاد اورارتو وعندما انتشرت اصداء الانتصارات الاشورية قصد اولوسونو العاصمة الاشورية طامعاً بعطف ملكها شَرُّوكين (سرجون الاشوري) الذي قابل سيئاته بالاحسان فعبر قائلاً:-((...**جاء مسرعاً كالطير وقبل قدمي فعفوت عن سيئاته وعينته على عرش مملكته واعدت الية ٢٢ حصناً واثنين من المدن المنيعة التي كنت قد انتزعتها من اورسا وميتا...ونصبت لنفسي تمثال في ازارتو مدينته الملكية ودونت علية انتصاراتي...**)).[٦٢] ، أمامردوك -ابلا-ادنا (مردوخ- بلادان) الذي اعلن تمرده ضد الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) فاعلن نفسه ملكاً على بلاد بابل بعد ان كسب تأييد ملوك بلاد عيلام فاغتصب حكم البلاد لمدة اثني عشر عاماً (٧٢١- ٧١٠ ق.م) كما اشار الملك الاشوري قائلاً :-((**في عام حكمي الثاني عشر وضع مردوك-ابلا-ادنا (مردوخ-بلادان) ابن ياكين، ملك كلدو (بلاد الكلدان) الذين يسكنون على شاطئ بحر الشرق (الخليج العربي) وضع ثقته بالبحر المر وامواجه الجبارة وخرق اليمين وامتنع عن دفع اتاواته جاء خومبانيكاش العيلامي لمساعدته...استعد للمعركة ثم انقض على بلاد سومر واكد لمدة اثني عشر عاماً وضد رغبة الالهة احكم السيطرة على بلاد بابل مدينة سيد الاله...**)).[٦٣]

وازاء تطور الاحداث السياسية في الجبهة الجنوبية تحرك الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) ضد معسكر المتحالفين وحقق الانتصارات على مردوك-ابلا-ادنا (مردوخ- بلادان) فعفى عنه وابقاه شيخاً لـ قبيلتة بيت-ياكين الكلدية.(٦٤)

وقد خلد النحات الاشوري ذلك على منحوتةٍ اظهرت الملك الاشوري والشيخ الكلدي واقفين كندين تعلوهما رموز الالهة والمشهد مدون علية كتابات مسمارية (كما في الشكل رقم ٤)

(شكل رقم ٤)

نقلاً عن:

اندري، بارو، بلاد اشور، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١٨٦.

وقد ذكرت الارشيفات العائدة للمك الاشوري شَرُّوكين (سرجون) بأنه ارسل احد موظفيه سين-ادينا بزيارة رسمية الى الشيخ الكلدي مردوك-ابلا-ادنا (مردوخ- بلادان)[٦٥] وهناك رسالة مرسلة من الاخير الى سيده الاشوري تطمئنه على حال الجيش الموزع على سور المعبد.[٦٦]

ومما تقدم يتضح بان الملك الاشوري قد اعطى للشيخ الكلدي مكانه مهمة ومميزة اذ جعله زعيماً على قبيلة بيت-ياكين يستقبل سفراء الملك ويتبادل الرسائل مع البلاط الاشوري، وكانت له علاقات سياسية مع المناطق المجاورة ويحق له عقد الاحلاف للهجوم على اعدائه بوجود قوة عسكرية مدعومة من القوات الاشورية يحسب لها حساب في المنطقة.[٦٧]

واستقبل الملك آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون)(٦٨٠-٦٦٩ ق.م) في عاصمته الوفود الملكية الذين اعلنوا الولاء فقال:-((... **حزائيل ملك العرب جاء إلى نينوى عاصمتي محملاً بالهدايا الثمينة وقبل قدمي وتوسل الي ان اعيد تماثيل الهته فعفوت عنه...**)).[٦٨]

ومما تقدم يتضح بان ملوك بلاد اشور قد تعاملوا بمنتهى الانسانية مع اعدائهم بعد ان تمكنوا منهم فعفوا عنهم وحقنوا دمائهم وهذه النصوص تفند نظرية اتهامهم بالوحشية وسفك الدماء كما صورتها اسفار العهد القديم (التوراة) واراء بعض الباحثيين الغربيين.

سياسة اسر ملوك الشرق الادنى القديم وقتلهم

استندت السياسية الاشورية الى حقيقة التخلص من اعدائهم ملوك العالم القديم لانهم يمثلون مركز القيادة ورموز الحكم كما هو معروف في النظام السياسي قديماً وحديثاً فاذا انهار رمزهم تشتت شمل معسكرهم لذا حرص الملوك الاشوريين على ملاحقة ملوك جيوش الشرق الادنى القديم ليقتادوهم الى

مصيرهم المحتوم الاسر او القتل ليكتمل مشروع النصر الاشوري فاخبرنا ادد-نيراري(الثاني) الاتي:- **((في عام اعتلائي العرش في العام الاول من حكمي ...وبامر اشور، السيد العظيم، سيدي، جمعت عرباتي وجنودي وزحفت ضد بلاد قومانو ...واسرت ايوا ملك قومانو داخل القصر وقتلت الكثير من اخوانه...،وجلبت غنائهم وممتلكاتهم واملاكهم وقطعانهم الى مدينتي اشور واعطيت الهتهم كهدية الى اشور سيدي...))**.[٦٩]

يشير النص الى ان الجيش الاشوري قد تخلص من نظام الحكم القائم في مدينتة قومانو باحتلال القصور وسلب ممتلكاتها بعد ان اسر ملكها.

كما دمر الملوك الاشوريين عواصم الشرق الادنى القديم بعد ان تم اسر ملوكها كما اخبرنا الملك شَرُّوكين (سرجون الاشوري) بـ:- **((...اسرت بيدي هاتين...هانانو...ملك غزة...))**[٧٠]وعن مصير عاصمته:- **((...دمرت مدينة رابيخو واحرقتها واسرت ٩٠٣٣ شخصاً من اهاليها مع ممتلكاتهم))**[٧١]، اما ابنه وخليفته على العرش سين-أخي-ريبَ (سنحاريب) فقد دمر مدن اورشليم (القدس) وعن مصير ملكها قال:-**((...حزقيا فقد جعلته مثل الطير محبوساً في القفص وربطته بالقيود...))**.[٧٢]

كما ان هناك ملوكاً يقتلون بعد ان يتم اسرهم في المعركة فيقول الملك آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون) عن نظيره عبدي-ملوكتي ملك صيدون (صيدا) الاتي:- **((...اصطدته كالسمكة وامرت بقطع راسة...))**[٧٣] وهنا شبه ملك اشور نظيره الصيدوني بسمكة بسبب موقع مملكته على ساحل البحر المتوسط والتي تكون البيئه الطبيعية لحياة الاسماك ، وبعد مقتلهِ استولى الجيش الاشوري على ممتلكات قصرهِ وعائلته وشعبه كما ورد بالنص:- **((حملت معي**

كل ممتلكاته زوجته وابنائه وكنوز قصره بكميات هائلة وامرت بنفل سكانه بلا عدد واخذت الماشية باعداد كبيرة الى بلاد اشور)) [٧٤]

وبوصول راس الصيدوني الى العاصمة الاشورية اقيمت افراح النصر كما اكد النص الاتي:-((...**ولكي اظهر قوة الهي اشور لكل الشعوب فلقد علقت راس...عبدي-ملوكتي على رقاب نبلائهم باستعراض موسيقي في الساحة العامة في نينوى...))**.[٧٥]

وخلد الفنان الاشوري هذه الاحداث العسكرية والسياسية على منحوته بارزة اذ صورَ سيده الملك الاشوري آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون) بملابسة الرسمية حاملاً كاساً بيده اليمنى وماسكاً الصولجان بيدهِ اليسرى ويمتد منه حبلاً يربط بهِ شخصين هما عبدي- ملوكتي ملك صيدون (صيدا) وحليفه ترهاقة ملك مصر والنوبة اللذان نفذا بحجم اصغر من الملك الاشوري (كما في الشكل رقم ٥)

شكل رقم ٥

نقلاً عن:

اندري بارو، مصدر سابق، ص٥٠.

كما اخبرنا الملك آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون) بانه قتل نظيره انبي-تيشوب بعد الانتصار عليه فقال:- **((فتحت ارض شوبريا وامرت بقطع راس ملكها انبي- تيشوب بالسيف والذي لم يكن مطيعاً لي... ...))**[٧٦] ، ويقول خليفته على العرش آشور-بانِ-آبلِ (اشور بانيبال) (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) :- **((... اندريا حاكم ارض لوبدو تمرد ضدي ...سرت لمواجهته في منتصف الليل قطع جيشي راس انداريا وجلبوة امامي في نينوى...))**[٧٧]، وكما انه قطع راس تيومان ملك بلاد عيلام في معركة عند نهر اولاي وقد صورَ النحات الاشوري الحدث على منحوته بارزة (كما في الشكل رقم ٦)

(شكل رقم ٦)

نقلاً عن:

Grtis, J. E & Reade, J. E, Art and Empire Treasures from Assyria in the British Museum , (London, 1995), P. 76.

واستقبلت بلاد اشور الخبر بالافراح فاقام ملكهم آشور-بانِ-آبلِ (اشور بانيبال) احتفالاً في حديقة قصرهِ الملكي بصحبة زوجته الملكة اشور-شرات وهما يشربان نخب النصر وينظران الى راس تيومان العيلامي معلقاً على غصن الشجرة [٧٨] (كما في الشكل رقم ٧)

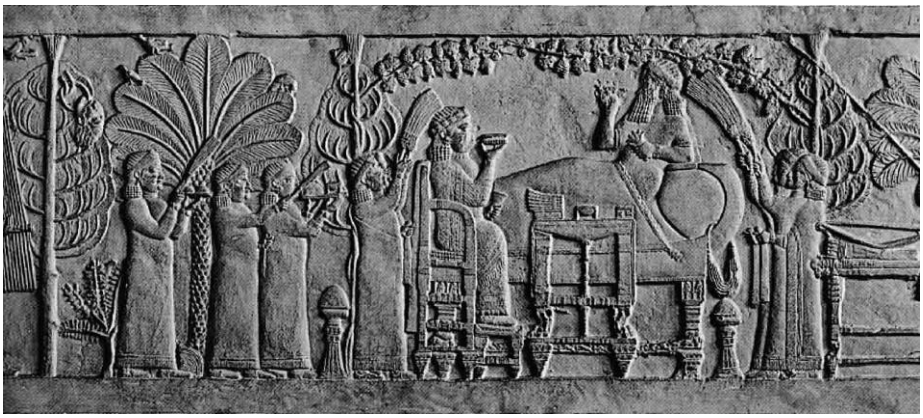

(شكل رقم ٧)

نقلاً عن:

Bahrani, Z, The Graven Image Representaion in Bablonia and Assyria, (Pennsylvania, 2003), Figure 13, P.155.

ومما تقدم يتبين بان الملوك الاشوريين كانوا يقيمون احتفالات بمناسة الانتصارات التي تحققت على جيوش ممالك الشرق الادنى القديم بعد قتل ملوكها وجلب روؤسهم الى العاصمة الاشورية وهي بمثابة انذار لكل من يحاول الخروج على السلطة ليكونوا عبرة لغيرهم وهذه احدى وسائل الاعلام في الفكر السياسي الاشوري خلال عصرهم الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، ومن ثم يتم الحاق ممالكهم ببلاد اشور سياسياً وجغرافياً من خلال تعيين الحكام الموالين

فيها والذين يمثلون صلاحيات اسيادهم ملوك بلاد اشور وفي نفس الوقت يتعهدون بحمايتهم فاي اعتداء عليهم يعني ذلك مساس بشخص الملك الاشوري نفسة وقد تسير حملة عسكرية في حالة قتل احد الحكام الموالين ومعاقبة القتلة وتعيين حاكم اشوري جديد كما تعامل آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)(٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) مع احداث الاغتيال السياسي الموضح في التقرير السري الذي وصله وكان فحواهُ الاتي:-((...**ان مدينة سورو التابعة التي تعود الى بيت- خالوبي قد تمردت وقتلوا حاكمها خاماتاريا ونصبوا اخي- يابابا هو نكرة (غير معروف الذي لايعرف اباه احد)، وان المتمردين جاءوا بهِ من بيت- ادیني ونصبوه ملكاً عليهم...**)).[٧٩]

نستشف من النص وجود تنظيم استخباراتي يعمل لدى الملك الاشوري ليكون على اطلاع تام بالاحداث والتغيرات السياسية التي قد تحدث ضمن مناطق النفوذ الاشوري التي تحتم علية التدخل السريع لمعالجة الاغتيالات التي قد تطول حكامه من قبل المتامرين وفعلاً تعامل الملك الاشوري آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني) بجدية مع ماورد بالتقرير من معلومات خطيرة ومهمة فقرر ضرب القتلة بعقر دارهم حسب ما قال:- ((...**وصلت مدينة سورو العائدة لـ بيت خالوبي الرهبة والخوف من اشور سيدي تملكهم فخافوا من اسلحتي وخرج نبلاء (و) شيوخ المدينة وسلموا انفسهم لينقذوا حياتهم وركعوا عند قدمي وقالوا لي ان كان القتل يرضيك فاقتل واذا كان العفو يرضيك فاعفو...افعل ماتريد..**))،الا ان الملك الاشوري قرر معاقبة القتلة ورفض التماس اهالي المدينة لانه ادرك ان اي تهاون تجاههم سوف يشجع باقي الممالك التابعة للتاج الاشوري وقد يتكرر الامر بان يقتلوا حكامهم لذا اراد ان يكونوا عبرة لمن يعتبر ويفكر بالخروج على سلطته، فعكس النص قدرته في

التعامل مع المواقف التي تحتاج الى الحزم، اذ يذكر إنزاله العقوبة بقتل الجنات وسلخ جلدهم امام اهالي المدينة كما اخبرنا عن الاحداث التي ترتبت بعد معركة الثار:-((...**حاصرت المدينة فامسكت بـ اخي-ابابا ابن الشخص غير المعروف والذي جاءوا بة من بيت -ادينـي واسرت جنوده فدخلت قصره ومعابده...))**، ويستمر النص بذكر انتصارات الجيش الاشوري والاستيلاء على كنوز القاتل التي لاتعد ولاتحصى ومن ثم عين حاكماً جديداً على المدينة:- **((... وعينت ازي-ايلي حاكماً عليهم واقمت تمثالي هناك امام بوابته وجعلت كومة (من الرؤس) امام بوابته، وسلخت جلود النبلاء الذين تمردوا علي ثم نشرت جلودهم على الكومة فبعضها في داخل الكومة وبعضها علقتها على اعمدة مغروسة حول الكومة واتيت بالعديد منهم الى بلادي فسلخت جلودهم هناك ونشرتها على الاسوار ... جلبت اخي-ابابا الى نينوى...))**[٨٠]

من النص نستنتج بان الملك الاشوري لم يذكر مصير اسيره وربما يقتل القاتل حسب ماشارت الاحداث السياسية التي جرت في عهد ابنه شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)(٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) اذ سير حملة ارخت سنة ٨٣١ ق.م للسبب ذاته:-((...**وبينما كنت في كالخ وصلتني الاخبار بان بلاد باتينو قتلو لوبارنا ملكهم ، وعينو سوري ملكاً عليهم ، اصدرت الاوامر وارسلت ديان اشور قائد جيشي))** فحققت الحملة انتصاراً باهراً فاخبرنا عن نتائجها قائلاً:-((....**فقتل سوري وخاف سكان بلاد باتينو امام بريق اسلحتي واسر ابناء سوري فضلاً عن جنوده ... اخضع ساسي وهو تابع من بلاد كورصا له ، ثم عينه ملكاً عليهم، واخذت الاتاوات منهم فضة وذهب وقصدير وبرونز وحديد وعاج فيله .صنع تمثالي الملكي الضخم واقامه في كينالوا في مدينته الملكية في معبد الهته))**.[٨١]

ويخبرنا الملك الاشوري سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)(٧٠٤- ٦٨١ ق.م)عن مصير زعيم القتلة الذي قتل ابنه وحاكمه على بلاد بابل بالاتي:- **((...امسكوا...بـ شوزوبو ملك بابل حياً في معركة مفتوحة ورموه...مقيداً في قفص واحضروه امامي لقد ربطته باحكام في وسط مدخل (بوابة) مدينة نينوى كالخنزير...)).**[٨٢]

الخاتمة

بعد ان تمحصنا النصوص الملكية والمشاهد الفنية ذات العلاقة بموضوع البحث تبين لنا نضج السياسة الاشورية وحكمتها في التعامل مع الاحداث خلال الالف الاول قبل الميلاد مما يعكس مدى قدرة الملوك الاشوريين على اخضاع ممالك الشرق الادنى القديم لسلطتهم والمتمثلة بشخوص ملوكها ففي بعض الاحيان يتوجب على الملك الاشوري ان يرسل حملة عسكرية بهدف توسيع رقعة خارطة بلاده الجغرافية والسياسية الا انه يبقي على حياة الملوك فيها بعد ان يحتلون قصورهم ويكتفون بأخذ الاتاوات والضرائب وهدايا الطاعة والولاء فاثبت الملوك الاشوريين في تعاملهم هذا الجانب الانساني واستعداهم بأن يصدروا الاوامر الملكية الخاصة واعلان الأعفاء عن سيئات معاصريهم من ملوك العالم القديم حتى وان وصل بهم الحد لأعلان التمردات او المساس بأمن بلاد اشور وعقد الأحلاف المضادة.

فسعى الملوك الاشوريين الى الحاق الممالك القديمة بدائرة حكمهم وتنصيب حكام موالين وفي حالة أعلان ممالك الشرق الادنى القديم التمردات بقتل الحكام او الامتناع عن دفع المستحقات المترتبة عليهم لملوك بلاد اشور فكانت السياسة الاشورية انذاك تقضي بتسير حملة عسكرية ومعاقبة الجناة ويتم تعيين حاكم اشوري جديد.

ولم يغفل الملوك الاشوريين العمل الدبلوماسي في تسير شوؤن سياستهم الخارجية بدليل عقد المعاهدات الدولية ونظام الزواج السياسي فضلاً عن كسب الحلفاء وهذا ان دل على شى انما يدل على رقي الفكر السياسي عند الملوك الاشوريين ولاسيما ان كثيراً من الاعراف الدولية كانت ولازالت متبعة عند السياسين حتى يومنا هذا من جانب، ومن جانب اخر دحض البحث اراء الباحثين الغربين الذين يصفون السياسة الاشورية بانها كانت قائمة على سفك الدماء ويمكن ان نقول بان الاجراءات التي اتبعها الملوك الاشوريين في المجال السياسي جعل من مملكتهم ان تاخذ مكان الصدارة بين الممالك كما هو مثبت في التاريخ السياسي القديم.

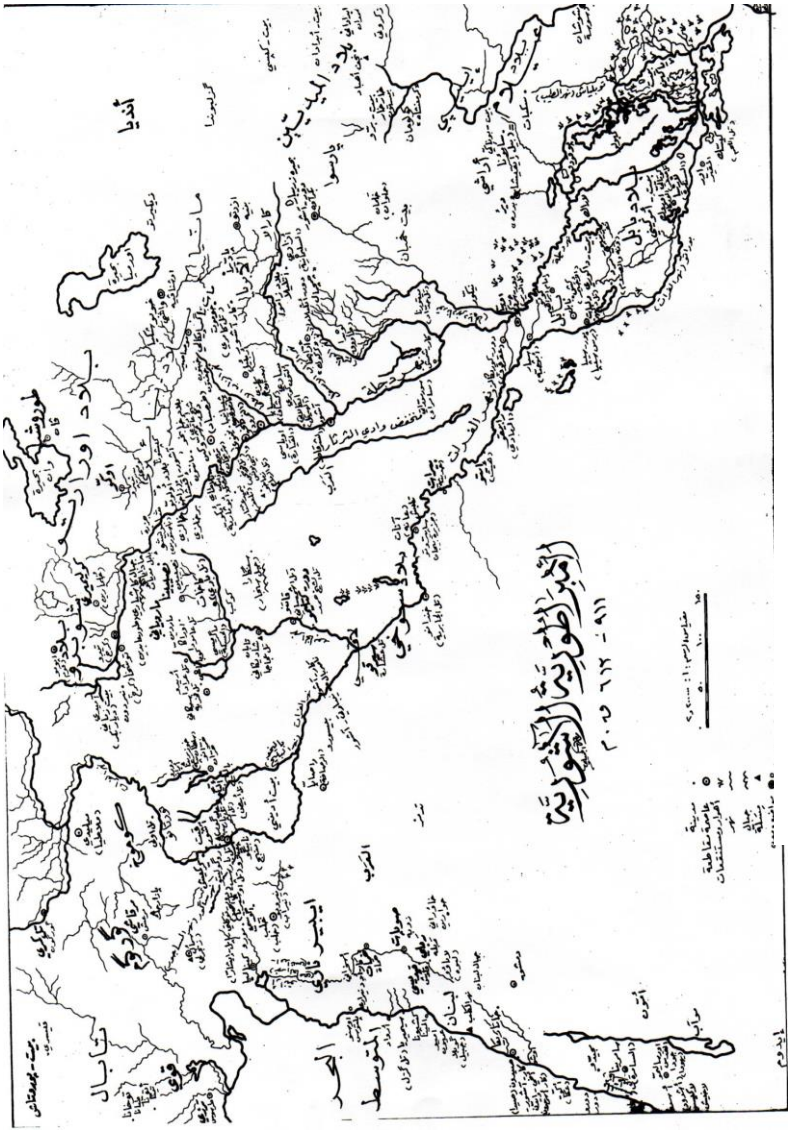

الشرق الادنى القديم خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)
الخارطة تعريب الباحث ونقلاً عن:
Parpola, S &Parter, M, The Helsinki Atlas of The Neaar Easy in Neo- Assyrian Period, (Helsinki, 2001).

جدول يبن تعاصر ملوك بلاد اشور مع ملوك الشرق الادنى القديم حسب ماورد في البحث(٨٣)

ملوك بلاد اشور	ملوك الشرق الادنى القديم
ادد-نيراري (الثاني) (٩١١- ٨٩١ ق.م)	شمش-موداميق ملك بلاد بابل نابو-شوما-اوكين ملك بلاد بابل ايوا ملك بلاد قومانو نور-ادد التيماني
توكلتي-ننورتا (الثاني) (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م)	امي-بعل حاكم بيت-زماني ايلا-ابني ملك بلاد سوخو
آشور-ناصر-آبلِ (آشورناصربال الثاني) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)	ملك مدينة خالزيلوخا خاماتاريا ملك بيت خالوبا اخي-بايايا ملك بيت خالوبا ازي-ايلي ملك بيت خالوبا ايلو-ابني ملك بلاد سوخو حيانوملك حداتو
شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م)	ياهوابن عمري ملك اسرائيل لوبارنا ملك باتينو سوري ملك بتتينو ساسي ملك باتينو مردوك-ايل-اوصر ملك بلاد سوخو
شمشي-ادد (الخامس) (٨٢٣- ٨١١ ق.م)	مردوك-زاكر- شومي ملك بلاد بابل
ادد-نيراري (الثالث) (٨١٠-٧٨٣ق.م)	مرئي ملك دمشق
اشور-نيراري (الخامس) (٧٥٣- ٧٤٦ق.م)	ماتع-ايلو ملك ارباد ساردوري الاول ملك بلاد اورارتو
توكلتي-آبِل-أشرَا (تجلاتبليزر الثالث)(٧٤٥- ٧٢٧ ق.م)	بيكاح حاكم الاقليم الشمالي من فلسطين رصينو (رزين) ملك دمشق احاز ملك يهوذا بنامو ملك سمأل شمسي ملكة العرب
شَرُّوكين (سرجون الاشوري)(٧٢١- ٧٠٥ ق.م)	اولوسونو ملك ماني

ملوك بلاد اشور	ملوك الشرق الادنى القديم
	اورسا ملك اورارتو مردوك-ابلا-ادينا (مردوك-بلادان) ملك بلاد بابل خومبانيكاش ملك بلاد عيلام كياكي ملك مدينة شينوخو اناكو ملك مدينة زامي نابو-اوسلا ملك مدينة ابورا سالو ملك مدينة ايبولي هنانو ملك غزة
سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)(٧٠٤- ٦٨١ ق.م)	حزقيا ملك اورشليم (القدس) مردوك-ابلا-ادينا (مردوك-بلادان) ملك بلاد بابل اشور-نادين-شوم ملك بلاد بابل بيل-ابني ملك بلاد بابل شوزوبو ملك بلاد بابل ميتي ملك اشدود بادي ملك اكرون سبلي-بعل ملك غزة
آشور-آخُ-إدّن (اسرحدون)(٦٨٠-٦٦٩ ق.م)	حزائيل ملك العرب تبوعة ملكة العرب يطع ملك العرب نابو-زير-كيشتي شيخ قبيلة بيت ياكين نائيد-مردوك شيخ قبيلة بيت ياكين عبدي-ملوكتي ملك صيدا (صيدون) ابني -تيشوب ملك شوبريا بارتاتوا ملك الـ سكيثيين
آشور-بانِ-آبلِ (اشور بانيبال)(٦٦٨- ٦٢٦ ق.م)،	انداريا ملك لوبادو اومانيكاش ملك بلاد عيلام تيومان ملك بلاد عيلام شمش-شوم-اوكين ملك بلاد بابل

ثبت المصادر العربية والاجنبية:

اولاً: ثبت المصادر العربية

العهد القديم (التوراة)

الأحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، ١٩٧٩).

اندري بارو،بلاد اشور ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد،١٩٨٠).

حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤- ٦٨١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦.

الحديدي، احمد زيدان، الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠١.

الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١-٦١٢ ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

الراوي، شيبان ثابت، اشورناصر بال الثاني ٨٨٣- ٨٥٩ ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٦.

الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية- فنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان، مراجعة د. فاضل عبد الواحد علي، (بغداد، ١٩٨٤).

ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة د.عامر سليمان، (بغداد، ١٩٩٩).

سومر ، دوبونت، الاراميون ، مجلة سومر ، مجلد ١٩، العدد ١-٢ ، لسنة ١٩٦٣.

علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ،١٩٨٦.

فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٧٦.

الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، اسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة واسط ٢٠٠٦.

كلينغل، هورست، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠- ٣٠٠ ق.م، ترجمة سيف الدين دياب مراجعة وتعليق د.عيد مرعي، ط١ ،(دمشق، ١٩٩٨).

الكيلاني، لمياء والالوسي، سالم، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، (بيروت، ١٩٩٩)

محان ، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، ط١ ،(دمشق ،٢٠١١).

ثانياً: ثبت المصادر الاجنبية

Bahrani, Z, The Graven Image Representaion in Bablonia and Assyria, (Pennsylvania, 2003).

Brinkman , J . A , A Political of Post-Kassite Babylonia 1158-722 B. ,(Roma,1968).

Borger, R, Die InschriftenAsarhaddonKonigs von Assyrien,(osnabruck, 1967).

Grtis, J. E & Reade, J. E, Art and Empire Treasures from Assyria in the British Museum , (London, 1995).

Curtis, J.E, &Tallis, N, The Balawat Gates of Ashurnasirpal II, (London,2008).

Dietrich,M, The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib, State Archives of Assyria, Vol. XVII,(Helsinki,2003). **(SAA)**

Frankfort, H, The Art and Architecture of Ancient Orient, (London,1977).

Fuchs, A&Parpola, S, The Correspondence of Sargon II ,Part III Letters From Babylonia and the Eastern Provinces, State Archives of Assyria, Vol. XV, (Helsinki, 2001). **(SAA)**

Grayson, A,K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol.2, Assyrian Rulers of The Early First Millennium BC I (1114-859 B.C.), (Toranto, 1991),. **(RIMA, Vol.2).**

Grayson, A. K. The Royal Inscription of Mesopotamia Assyian Periods, Vol. 3, Assyrian Rulers of the Early First Millennnium BC II (858- 745 BC), (Tornto, 1996),. **(RIMA, Vol.3).**

Hiedel , A . " the Octagonal 1 Sennacherib prism in Iraq Museum " , Sumer. vol 6 . 1953.

Luckenbill , D. D .The Annals of Sennacherib, (Chicago,1924). (**AS)**

Luckenbill, D, D, Ancint Records of Assyra and Babylonia,(New York, 1927), Vol.II, **(ARAB)**

Millard, A.R, &Tadomr, H, "AdadNirari in Syria Another State Fragment and Dates of his campaign", Iraq, Vol. XXXV, Part 1, 1973.

Oates , D . Excavation at tell All – Rimah, Iraq .Vol.30 . 1968.

Olmsted, A.T, History of Assyria, (London,1952).

Parpola, S, & Watanabe, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyaly Oaths ,State Archives of Assyria , Vol. II, (Helsinki, 1998), (**SAA)**
Parpola, S, &Parter, M, The Helsinki Atlas of The Near East in Neo- Assyrian Period, (Helsinki, 2001).
Read, J. E, More Drawing of Assurbanipl Sculptures, Iraq Vol.XXVI, Part 1,1964.
Tadmor . H . " the Histoical Inscription of Add- Nirari II, IraqVol. 35 . part -2- . 1973.
Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria, (Jerusalem,1994) , No: 14, P.99.**(IT-PIII KA)**

---

(١) للاطلاع على الشرق الادنى القديم خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) ينظر الخارطة في نهاية البحث.

(2) Brinkman , J . A , A Political of Post-Kassite Babylonia 1158-722 B. ,(Roma,1968), 178.

-للاطلاع على المواقع الجغرافية لمدينتي اربخا (كركوك) والدير (بدرة) فضلاً عن المواقع التي وردت في البحث ينظر الخارطة نهاية البحث.

(3) Grayson, A,K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol.2, Assyrian Rulers of The Early First MillenniumBC I (1114-859 B.C.), (Toranto, 1991),. (RIMA, Vol.2), No: 26-29 ,p.148. **(RIMA)**

(4) **RIMA, Vol.2, No: 49- 60, P.150; No:97-104, P.152- 153.**

(5) **RIMA, Vol.2, No:r 3-4, P.168; No: 128- 131, P.178.**

(6) **RIMA, Vol. 2, No:120, P.177-178.**

(7) Luckenbill, D, D, Ancint Records of Assyra and Babylonia,(New York, 1927), Vol.II, No:99, P.51-52. **(ARAB)**

(8) **ARAB, Vol. II, No: 41, P.21.**

(٩) الراوي، شيبان ثابت، اشورناصر بال الثاني ٨٨٣- ٨٥٩ ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١١٠.

(10) **RIMA, Vol. 2, No: i 99b-101a, P.200**.

(11) ARAB, Vol.II, No:55, P.2-27.
(12) Milliard , A . R . Aded – Nirrari III in SyriaIraq . vol 35 . part -1 – 1973 . p. 58 ; Also see:Oates , D . Excavation at tell All – Rimah, Iraq . vol 30 . 1968 . pp . 115 – 138
(13) RIMA, Vol.3, No:15-21, P.213; Also see: Tadmor . H . " the Histoical Inscription of Add- Nirari III " IraqVol 35 . part -2- . 1973 . p. 143.

(١٤) تقع دور- اتارا بين سوسة (عاصمة بلاد عيلام) وبلاد بابل وحول ذلك ينظر:
Olmstead, A,T,History of Assyria, (London,1952), P. 252.

(15) **ARAB, Vol. II, No:31, P.14.**
(16) **ARAB, Vol. II, No:32, P.16.**

- ان المدن الواردة في النص اعلاه لم تحدد مواقعها الجغرافية.

(17) Luckenbill , D. D .The Annals of Sennacherib, (Chicago,1924), No:31-32, p.70. (**AS)** also see: Hiedel , A . " the Octagonal 1 Sennacherib prism in IraqMuseum " **, Sumer**. vol 6 . 1953 , pt 1 , pp . 130 -141.
(18) Brinkman , J . A , Op. cit. , p. 186 .
(19) **RIMA, Vol.2, No: i 90- 99a, P.199- 200.**
(20) **RIMA, Vol.2, No:64b-73a, P.174-175**.
(21) **RIMA, Vol.2, No: iii 84- iii 90, P.218-219.; No: 25 b- 31a, P.226.**
(22) Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria, (Jerusalem,1994) , No: 14, P.99.**(IT-PIII KA)**
(23) Brinkman , J . A. , Op. cit , p.181.

(٢٤) محـان ، محمد سـياب ، المعاهـدات السياسـية فـي العـراق القـديم ، ط١ ،(دمشـق ،٢٠١١) ،ص١٣٢.

(25) Parpola, S, & Watanabe, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyaly Oaths ,(Helsinki, 1998), **SAA Vol. II, No:1, p.4-5.**

(٢٦) ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة د.عامر سليمان، (بغداد، ١٩٩٩)، ص١٢٥.

(٢٧) ولمزيد من الاطلاع على المعاهدة وبنودها والعنات التي وردت فيها ينظر:
- SAA, Vol.II, No:2, P.8-13.

(٢٨) سومر ، دوبونت، الاراميون ، مجلة سومر ، مجلد ١٩، العدد ١-٢ ، لسنة ١٩٦٣، ص ١٢٠.

(٢٩)فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٧٦، ص٨٦.

(٣٠) الحديدي، احمد زيدان، الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٧٣.

(٣١)العهد القديم، سفر الملوك الثاني ١٦ : ٧ – ٩.

(32) Olmsted, A.T, Op.Cit, p.155.

(٣٣)تقع مملكة سمأل في شمال سورية وتعرف حالياً باسم زنجرلي حول ذلك ينظر: الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٢٦-٢٧.

(34) Millard, A.R, &Tadomr, H, "AdadNirari in Syria Another State Fragment and Dates of his campaign", Iraq, Vol. XXXV, Part 1, 1973.P.59

(٣٥)كلينغل، هورست، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠- ٣٠٠ ق.م، ترجمة سيف الدين دياب مراجعة وتعليق د.عيد مرعي، ط١ ،(دمشق، ١٩٩٨)، ص٢٤٩- ٢٥٠.

(36)**ARAB, Vol.II, No:55, P.26-27.**

(٣٧) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان، مراجعة د. فاضل عبد الواحد علي، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٤٣٤.

(٣٨)محان، محمد سياب، مصدر سابق، ص١٠٨.

(٣٩) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، اسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة واسط ٢٠٠٦، ص١٢٨.

(40) Borger, R, Die InschriftenAsarhaddonKonigs von Assyrien,(osnabruck, 1967), P.112.

(٤١)ساكز، هاري، مصدر سابق، ص١٥٤-١٥٥.

(٤٢) تقع العليا بركة شيلو عند الزاوية الجنوبية الشرقية لمدينة اورشليم ينظر: العهد القديم سفر الملوك الثاني ١٨: ١٣- ١٧.

(٤٣) العهد القديم ،سفر الملوك الثاني ١٨: ١٣- ١٧ .

(٤٤) العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ١٨: ١٩- ٢٥.

(٤٥) العهد القديم سفر الملوك الثاني ١٨ :٢٦-٢٧.

(٤٦) العهد القديم سفر الملوك الثاني ١٨و١٩: ٢٨- ٣١.

(٤٧) العهد القديم سفر الملوك الثاني ١٨: ٣١- ٣٦.

(٤٨) العهد القديم سفر الأيام الثاني ٣٢ : ٣ – ٦ .

(٤٩) الأحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، ١٩٧٩)، ص ٢٢٨.

(٥٠) حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤- ٦٨١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦، ص١١٧.

(٥١) العهد القديم سفر أخبار الأيام الثاني ٣٢ :١- ٨.

(٥٢)العهد القديم سفر الملوك الثاني١٩: ١-٧.

(٥٣)العهد القديم سفر الملوك الثاني ١٩، ٢٠ :٢٠-٣٧.

(54) **AS, No: 27-32, P.70.**

(55) **SAA, Vol.2, No:9, P.64-68.**

(٥٦)رو، جورج، مصدر سابق، ص٤٤٤.

(57) **ARAB,Vol.II,No:789,P.300-302.**

(58) **ARAB,Vol.II,No:798,P.305.**

(٥٩) بيت زماني الواقعة في منطقة ديار بكر الحالية وعاصمتها اميدي (Amedi) حول ذلك ينظر الخارطة نهاية البحث.

(60) **RIMA, Vol.2, No:11-29,P.171-172.**

(٦١) المسلة السوداء : من ابرز الاعمال الفنية العائدة للملك الاشوري شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث) (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) نحتت من حجر الديورايت الاسود باربعة وجوه نحتت عليها مشاهد فنية ودونت كتابات مسمارية سجلت تاريخ العسكري من سنة حكمه الاولى ولغاية سنة الواحدة والثلاثين من حكمه والموافقة عام ٨٢٩ ق.م. ولمزيد من

التفاصيل ينظر: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية- فنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١٧٩-١٨٥.

(62) **ARAB, Vol.II, No:56, P.27-28.**
(63) **ARAB, Vol.II, No:31, P.14 -15.**

(٦٤) علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ،١٩٨٦، ص٧٦.

(65) Dietrich, M, The Babylonian Corresponence of Sargon and Sennacherib, (Helsinki, 2003), Vol.StateArchives of Assyria, Vol. XVII, No: 2, P.5-6 **(SAA**)

(66) **SAA. Vol. XVll, No. 158, P.141- 142.**
(67) Fuchs, A&Parpola, S, The Correspondence of Sargon II ,Part III Letters From Babylonia and the Eastern Provinces,(Helsinki, 2001), **SAA, Vol. XV, No: 189,P.126.**
(68) **ARAB, Vol.II, No: 518a, P207-208.**
(69) **RIMA, Vol.2, No: 10-19, P.134-144.**
(70) **ARAB, Vol.II, No:55, P.26-27; No:118, P.60-26.**
(71) **ARAB, Vol.II, No:5, P.3; No:29, P.46.**
(72) **AS ,No:27-30, P.70.**
(73) **ARAB, Vol.II, No:511,P.205**.
(74) **ARAB, Vol.II, No: 511, P. 205; No: 527, P. 211.**
(75) **ARAB, Vol.II, No:527,P.211.; No: 528,P.212**.
(76) **ARAB, Vol.II, No:710,P.274.**
(77) **ARAB, Vol.II, No:854, P.328.**
(78) Read, J. E, More Drawing of Assurbanipl Sculptures, IraqVol.XXVI, Part 1,1964, P.6.
(79) **RIMA, Vol.2, No: i 75, P. 198.**
(80) **RIMA, Vol.2, No: i 80- 99 a, P.199**.
(81) **RIMA, Vol.3, No: b146- a156, P.69.**
(82)**AS, No: 13- 15, P.90.**

(٨٣)الجدول من اعداد الباحث وبالاعتماد على الحوليات الملكية الاشورية.